

## د. غاري بيتس، إرميا، المحاضرة 3 الأوضاع التاريخية، الدولية

غاري بيتس وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور غاري بيتس في عرضه الثالث عن سفر إرميا. سيكون تركيز هذه الجلسة الثالثة على الأوضاع التاريخية التي تلعب دور الخلفية لسفر إرميا، وخاصة علاقة إسرائيل مع بابل.

أحد الأشياء المهمة لفهم أي كتاب كتابي هو فهم الإطار التاريخي لهذا الكتاب وسياقه. فهو يمنحنا، من نواحٍ عديدة، مجالاً لكيفية تفاعل الله مع الناس، وما هي الرسالة التي تدور حولها. وأعتقد أنه من المهم بشكل خاص أننا ندرس الأنبياء في إرميا لفهم الوضع في حياة إرميا وما هي الظروف التاريخية التي كانت تحدث.

ومن الأهمية بمكان لفهم رسالته. في كثير من الأحيان عندما يدرس الناس الكتاب المقدس اليوم، نبدأ بسؤال عملي للغاية. نريد أن نعرف ماذا يعني النص بالنسبة لي؟ لكن الأهم أن نبدأ بالسؤال التأسيسي الذي يسبق ذلك فعلاً، ماذا يعني النص؟ ومن المهم أن نفهم أن هذا هو السياق التاريخي الذي يتم فيه تسليم هذه الرسالة.

كثير من الناس، عندما يتحدثون عن آياتهم المفضلة في الكتاب المقدس أو ربما آيات حياتهم، يشيرون إلى إرميا 29: 11. أعرف الخطط التي أضعها لك، خطط لازدهارك ومنحك مستقبلاً. لكن الكثير من الناس لا يفهمون حقاً ما تعنيه هذه الآية لأنهم لا يفهمون السياق التاريخي. إنهم يعتقدون أن هذا وعد عام بأن الله سيجعلهم ناجحين وناجحين، وأن كل شيء في حياتهم سوف يسير كما يريدون تماماً.

لكن إرميا 29 كُتب في الواقع للمسيبين في بابل. كان إرميا يعطي هذا الوعد لهؤلاء الناس، لكنه يخبرهم أيضاً أنهم سيعيشون في المنفى لمدة 70 عامًا. لذا، فإن الرخاء بالنسبة لهم لم يكن يتضمن أن يسير كل شيء بالطريقة التي يريدونها.

استغرق الأمر 70 عامًا من الحكم. والأشياء التي ستحدث لصالحهم ستكون في النهاية استعادة أطفالهم. وأجيالهم في المستقبل. لذلك، من المهم أن نفهم السياق التاريخي.

كانت هناك دراسة حديثة عن سفر إشعياء أخذت آية من سفر إشعياء واعتبرتها مقطعاً يكشف دينونة أمريكا. مرة أخرى، هذه الأنواع من المعالجات لنبوات الكتاب المقدس تحظى بشعبية كبيرة. إنهم يميلون إلى بيع الكتب ومقاطع الفيديو، لكنهم يتجاهلون السياق التاريخي.

لذا، علينا أن نفهم إرميا في ضوء الأزمة البابلية وحقيقة أن الله قد أقام البابليين ليصدروا الحكم على شعب يهوذا. بمعنى ما، ما كان سيحدث هو أن الله كان سيهدم عالم إسرائيل القديم من خلال هذه الدينونة، لكن الله كان سيقوم شيئاً في المستقبل من شأنه أن يوفر الأمل. لذا، فإن إرميا والأزمة البابلية، والخلفية الدولية لرسالة إرميا وخدمته، ستكون محور جلستنا في هذه الساعة.

أريد العودة إلى تثنية 28. يعرض تثنية 28 مرة أخرى لعنات العهد وبركات العهد التي سيختبرها شعب إسرائيل إذا حفظوا شرائع الله ووصاياهم. وهذه إحدى اللعنات التي حذرهم الله منها.

ويقول "...": ويجلب الرب عليك أمة من بعيد، من أقاصي الأرض، كالنسر، أمة لا تفهم لسانها، أمة قاسية الوجه لا تحترم. "الشيخ أو ترحم الصغار، فتأكل نتاج بهائمك، وثمر أرضك حتى تهلك، ولا تترك لك حنطة

ولا خمرا ولا زيتا، ولا نتاج بقرك ولا غنمك حتى تهلك". ويمضي ليقول في هذا المقطع أن إسرائيل سوف تتحول إلى أكلة لحوم البشر عندما تحاول التعامل مع أهوال الحرب والحصار

كما أن جزءًا من تلك اللعنات تضمن أيضًا التهديد بالسبي، حيث سيتم طردهم من أرض الموعد وأخذهم بعيدًا. تقول الآية 64... "وبيددك الرب في جميع الشعوب من أقصاء الأرض إلى أقصائها وتعبد هناك آلهة، أخرى من الخشب والحجر لم تعرفها أنت ولا أبأوك. وفي هذه الأمم لا تجد راحة ولا يكون موضع لقدمك بل يعطيك الرب هناك قلبًا مرتعدًا وعينًا خاملة ونفسًا ذائبة

ستكون حياتك معلقة أمامك، وسيخاف الليل والنهار، ولن يكون لديك ضمان بالحياة. في الصباح تقول لبيتك مساء، وفي المساء تقول لبيتك صباح، من فزع قلبك ومن المناظر التي تراها عينك. وسيرجعك الرب في سفن إلى مصر، وهي الرحلة التي أعدك ألا تقوم بها مرة أخرى

لذلك حذرهم الله من أنهم إذا عصاوا، فسوف يطردهم من أرض الموعد، وسيكون تاريخ الخلاص. عكس ذلك، وسوف ينتهي بهم الأمر بالعودة إلى مصر

وفي زمن إرميا، هذا بالضبط ما يحدث. قبل زمن إرميا، أقام الرب الموجة الأولى من الأنبياء الكتابيين، الأنبياء الكلاسيكيين، ليعلن لشعب إسرائيل ويهوذا أن الله مستعد لإرسالهم إلى السبي. والأمة التي استخدمها الله ليفعل ذلك هي الآشوريون

الآشوريون مملكة إسرائيل الشمالية إلى المنفى في عام 722 قبل الميلاد، وتسببوا في معاناة واضطهاد هائلين لمملكة يهوذا الجنوبية أيضًا. يذكرنا الأنبياء في العهد القديم أن هذه لم تكن مجرد أزمة عسكرية أو حدث سياسي. وكانت أيضًا أزمة روحية في المقام الأول. وكان الرب يقيم هذه الأمم

كان الرب يوجه تحركات القوات هذه كدينونة ضد الشعب بسبب عصيانهم. لذلك رفع الله أولاً قوة آشور الإمبراطورية، ويقول النبي إشعيا أن آشور كانت عصا غضب الله. وكانوا ينفذون حكم الله

، يقول بول جيلكريست أن ارتداد إسرائيل كان حافزًا للإمبريالية الآشورية. لم يكن الأمر مجرد حدث سياسي ولم يكن مجرد أزمة عسكرية. كان الله ينسق شؤون هذه الأمم وهذه الجيوش وحركاتها لتحقيق مقاصده في النهاية.

قال أحدهم إن إحدى أعظم وسائل الراحة من قراءة الأنبياء هي التوصل إلى فهم أن الله هو المسيطر على المشهد الدولي. وإذا كان الله قد وجه وضبط وأشرف على ما حدث للملوك والأمم وجيوشهم وتحركاتهم في الشرق الأدنى القديم، فإن الأمر نفسه ينطبق على المشهد الدولي اليوم. ولم تتضاءل قوة الله

لم يكن هناك انتقال للسلطة. ولم يعط الله ذلك للبشر. يتحكم الله في الأحداث التي تجري في العالم، وكان الله يستخدم هذه الأمم لإنزال الدينونة على شعب إسرائيل ويهوذا

في أيام إرميا، بدأنا بالانتقال من الآشوريين إلى البابليين. البابليون هم منافسو آشور في الجزء الجنوبي من بلاد ما بين النهرين. وكان هناك دائما صراع بينهما

وفي نفس العام الذي دعي فيه إرميا نبيا، 626 ق.م.، السنة الثالثة عشرة ليوشيا، أصبح رجل اسمه نبوبولاصر ملكا على بابل. وبعد ثلاث سنوات، في عام 623، أعلن استقلال بابل وكان في الواقع قادرًا على تحقيق ذلك بطرد الآشوريين من بابل. ونتيجة لذلك، أسس الإمبراطورية البابلية الجديدة

ونبوبلاصر هو والد نبوخذنصر. في المراحل الأولى من خدمته، حذر إرميا الشعب من أن الله يستعد لإرسال عدو من الشمال. وفي سفر إرميا، لم يتم تحديد هذا العدو على وجه التحديد على أنه بابل حتى نصل إلى إرميا الإصحاح 20.

الآن، نحن لا نعرف. فهل عرف إرميا هوية هذا الجيش؟ هل كان يعرف الدولة التي ستهاجم إسرائيل؟ لا نعرف، ولكن يمكننا أن نرى أنه في بداية خدمته، كان الله يعد الإمبراطورية البابلية الجديدة للدور الذي كانت ستلعبه في تاريخ الكتاب المقدس. سيقول إرميا لاحقاً أن بابل كانت مطرقة الأرض كلها. حسناً، كان الله هو من استخدمهم كأداة لتحقيق مقاصده.

لذلك، عندما أسس نبوبلاصر إمبراطوريته، ونرى تراجع وسقوط الإمبراطورية الآشورية، في عام 614، اجتمع البابليون والميديون معاً وهزموا الآشوريين مما أدى إلى سقوط عاصمتهم آشور. في عام 612، كان المركز الآشوري التالي الذي سقط في أيدي البابليين والميديين هو نينوى. كانت المدينة التي تنبأ فيها إرميا، وهي المدينة التي تنبأ فيها ناحوم بأن الله سينزل عليهم الحكم بسبب قسوة الآشوريين.

وأخيراً، في عام 609، حدثت الضربة النهائية للآشوريين في حاران. وكان ملك يهوذا، يوشيا، قد قُتل بالفعل في مجدو في ذلك العام بينما كان يحاول منع المصريين من الزحف شمالاً للمساعدة في دعم الإمبراطورية الآشورية. اعتقد يوشيا أن الإمبراطورية البابلية وصعودها سيمكنه من تحقيق استقلال يهوذا أخيراً.

وهكذا، فقد دعم صعود هذه الإمبراطورية الجديدة. قُتل أثناء محاولته إيقاف المصريين، لكن المصريين لم يتمكنوا في الواقع من مساعدة الآشوريين وهزمت بابل. وفعلاً كانت تلك نهاية الإمبراطورية الآشورية.

وأخيراً، في عام ٦٠٥، وقعت المعركة الحاسمة التي جعلت بابل القوة المهيمنة في الشرق الأدنى القديم في سوريا شمال إسرائيل في مكان يسمى كركميش. عندما هزم نبوخذنصر، ابن نبوخذنصر، جيوشه المصريين وكل ما تبقى من الآشوريين في ذلك الوقت، من تلك النقطة فصاعداً، كانت كل سوريا وفلسطين ستخضع لسيطرة البابليين الجدد. وبعد أن حقق هذا النصر ودفع المصريين إلى وطنهم، جاء نبوخذنصر جنوباً وسيطر بشكل أساسي على كل منطقة هاتيلاند أو سوريا وفلسطين.

أخذ في عام 605 قبل الميلاد المجموعة الأولى من المنفيين اليهود. وجاء إلى القدس. كان من بين هؤلاء، المنفيين دانيال ومجموعة صغيرة من الأثرياء وذوي النفوذ والشباب الذين سيتم أخذهم بعيداً عن يهوذا وتدريبهم على اللغة واللاهوت والثقافة والمعتقدات والممارسات البابلية، ومن ثم إعادتهم ليحكموا شعبهم.

وكانت تلك الموجة الأولى من السبي البابلي. أثناء وجوده في سوريا وفلسطين عام 605، تلقى نبوخذنصر أيضاً أخباراً عن وفاة والده، فاضطر إلى العودة بسرعة إلى بلاد ما بين النهرين، إلى بابل، لتأكيد سيطرته على العرش. تم أخذ الموجة الأولى من المسبيين في يهوذا في ذلك الوقت أيضاً.

، من هذه النقطة فصاعداً، ما سيحدث كل عام هو أن نبوخذنصر وقواته سيتقدمون غرباً إلى سوريا وفلسطين. وسيجمعون الجزية. أصبحت يهوذا الآن تابعة لبابل. وسوف يجيبون على بابل.

وقبل الوقت الذي سيطرت فيه بابل، كان الآشوريون هم القوة المهيمنة، ولكن الآن كان على يهوذا أن يدفعوا الجزية وأن يعطوا الولاء لبابل. الموجة الثانية من الترحيل، الموجة الثانية من النفي حدثت عام 597 قبل الميلاد. وخلال هذا الوقت، بين عامي 605 و597، تردد ملك يهوذا المسمى يهوياقيم بشكل خاص بين إعطاء ولاءاته لمصر أو لبابل.

وكان يهوياقيم، إلى حد ما، يأمل أن يتمكن من مواجهة المصريين ضد البابليين. وكان يزن باستمرار البديل واحتمال التمرد على بابل. حسناً، لقد سئم نبوخذنصر أخيراً من هذا في عام 602 قبل الميلاد. فقيده يهوياقيم بالقيود والقيود.

أعاده. وكان على استعداد لإعادته إلى بابل كسجين. وأكد يهوياقيم ولائه لبابل وأطلق سراحه وسمح له بالبقاء على العرش.

وفي عام 598، تمرد مرة أخرى وسار نبوخذنصر والقوات في جيشه إلى يهوذا لمعالجة هذه المشكلة. وقبل أن يستولوا فعلياً على مدينة أورشليم، كان يهوياقيم قد مات. وربما قتل على يد قومه.

وكان هناك ملك جديد على العرش اسمه يهوياقيم، لكن نبوخذنصر وقواته استولى على مدينة أورشليم في هذا الوقت. وأعادوا الموجة الثانية من المسبيين إلى بابل. لقد أنزل الملك عن العرش، وكان يهوياقيم، البالغ من العمر 18 عامًا فقط، قد جلس على العرش لمدة ثلاثة أشهر فقط.

أعاده كسجين. كانت هناك موجة أكبر من المنفيين الذين كانوا أيضاً جزءاً من هذا الترحيل. وأشهر هؤلاء المنفيين هو النبي حزقيال.

وبعد أربع أو خمس سنوات، بعد أن أخذ حزقيال إلى السبي، دعاه الله ليكون نبياً للمسبيين الذين في بابل. كان إرميا صوت الله ونبى الله للشعب الذي كان لا يزال في الأرض يتعامل مع موجات السبي المختلفة هذه كيف نرد على هذا؟ كيف نرد على البابليين؟ ماذا يفعل الله في وسط هذا؟ سيكون حزقيال ودانيال صوتين نبويين للأشخاص الذين كانوا يعيشون في المنفى خلال هذا الوقت.

لكن ذلك كان سبي عام 597. أحد الأشياء المثيرة للاهتمام من التاريخ خارج الكتاب المقدس هو أن الاستيلاء البابلي الفعلي على مدينة القدس موثق لنا في السجلات البابلية نفسها. تقدم لنا السجلات البابلية الأحداث الرئيسية في عهد نبوخذنصر، أين ذهب، وأين سار، وأين أخذ قواته، والجزية التي تلقاها.

في روايات الأعوام 598 و597، لدينا سجل للاستيلاء على مدينة القدس. تقول الرواية البابلية ما يلي: في شهر كيسلو، وهو ديسمبر 598، حشد ملك بابل قواته وسار نحو الغرب. ونزل على مدينة يهوذا بأورشليم.

وفي 2 آذار، وهو 16 مارس 597، استولى على المدينة واستولى على ملكها. وعين ملكاً من اختياره هناك. فأخذ الجزية الثقيلة وحملها إلى بابل.

لذا، فإن الرواية التي قرأناها في السجلات البابلية هي بالضبط نفس ما قرأناه في السجل الكتابي. ويمكنك أن تقرأ قصص ذلك في ملوك الثاني 24: 10 إلى 17. وفي سفر إرميا، لدينا قصة عن استيلاء البابليين على أورشليم عام 597 ق.م.

الملحق الأخير لسفر إرميا هو رواية أخرى مشابهة جداً لسفر الملوك الثاني 25، والذي يعطينا مرة أخرى قصة الاستيلاء على أورشليم. كان هذا حدثاً مركزياً. والآن، عندما استولى نبوخذنصر على المدينة للمرة الثانية، لم يخرب المدينة.

ولم ينه الحكم في يهوذا. في الواقع، ما فعله هو أنه وضع ملكاً آخر لليهودا من نسل داود على العرش، وكان اسم ذلك الملك صدقيا. سيصبح صدقيا آخر ملوك يهوذا.

وقد تم إنشاء صدقيا من قبل البابليين ليكون دمية في أيديهم. وكان عليه أن يعطي الولاء للبابليين. كان عليه أن يشيد بالبابليين

وكان عليه أن يتأكد من عدم وجود مقاومة عسكرية أو مسلحة. وبعبارة أخرى، كان هناك لحماية مصالح البابليين. المشكلة هي أنه عندما أصبح صدقيا ملكًا، بدأ يستمع إلى مستشاريه وضباط الجيش الذين كانوا يشجعونه على التمرد ومقاومة الهيمنة البابلية

، كان إرميا يخبر صدقيا أن الطريقة الوحيدة التي يمكنك من خلالها النجاة من هذا هو الخضوع للبابليين وتقديم الجزية لهم، وإدراك أنه في هذا الوقت من تاريخنا، أقام الله البابليين كأداة للدينونة. في الأيام الأولى من خدمة إرميا، أخبر إرميا الشعب أنه بإمكانهم التوبة والإعفاء من الدينونة، أو الاستمرار في طرقهم الخاطئة والهلاك. لقد أتاحت لهم الفرصة في وقت مبكر من خدمة إرميا لتجنب سيطرة أمة أخرى

ولكن في هذا الوقت، بعد غزو القدس عام 597، قال إرميا للملك، إن الخيار الوحيد أمامك هو الاستسلام لبابل أو الدمار. وتعلم من الملوك وإرميا وأخبار الأيام عندما نقرأ عن صدقيا أنه كان حاكمًا ضعيفًا جدًا. وفي النهاية، اتخذ قرارًا بالتمرد على بابل، وهو نفس الخطأ الذي ارتكبه يهوياقيم والذي أدى إلى الغزو الثاني لبابل

لقد أخطأ عندما تمرد على البابليين، وكان البابليون على وشك العودة إلى اورشليم مرة أخرى. لذلك، أحضر نبوخذنصر قواته، وسيكون هناك غزو، وسيكون هناك هجمة كبيرة على أرض يهوذا من قبل البابليين، وإرميا، ينصح الملك مرة أخرى. ونحن نرى صدقيا كهذا الحاكم الضعيف الذي يحضر إرميا باستمرار إلى مؤتمر ويتشاور باستمرار ويطلب النصيحة من إرميا، أو يسأل إرميا ماذا أفعل، أم تصلي من أجلنا حتى ينقذنا الله؟ وسيطلب منه إرميا باستمرار أن يستسلم أو يهلك

، عندما يبدأ الجيش البابلي في الاستيلاء على مدن يهوذا، ونصل إلى نقطة لم يتبق فيها سوى ثلاث مدن عزيزة ولخيش وأورشليم، يستمر إرميا في القول، استسلم أو تهلك. ومن ناحية أخرى، هناك ضباط عسكريين ومستشارون عسكريون يكرهون إرميا تمامًا لأنهم يواصلون نصحتهم بالمقاومة المسلحة ضد البابليين، سيقولون، انظروا، إرميا يضعف أيدي جنودنا، وسيفعلون كل ما في وسعهم لإبقاء إرميا محبوسًا في السجن بعيدًا عن الناس، حيث لا يستطيع التأثير عليهم بالرسالة التي مفادها أنهم ينظر إليها في الأساس على أنها خيانة

سوف يتردد صدقيا ذهابًا وإيابًا: هل أستمع إلى إرميا، أم أستمع إلى ضباطي العسكريين؟ فطلب من إرميا أن يصلي من أجله، وطلب من إرميا أن ينصحه، ثم أعاده إلى السجن. وفي إحدى المناسبات، كان ضباط الجيش غاضبين جدًا من إرميا لدرجة أنهم ألقوا به في البئر وتركوه هناك ليموت. يسمح صدقيا بحدوث ذلك حتى يقنعه ضابط آخر أننا بحاجة إلى إخراج النبي من البئر. لذا، فإن صدقيا رجل ممزق بشكل لا يصدق بين هذين الخيارين، وفي النهاية، يختار التمرد والمقاومة

البابليون، هذه المرة، سوف يستولون على اورشليم مرة أخرى، ومرة أخرى، هذا هو الاستيلاء على اورشليم الذي لدينا في إرميا 39 وإرميا 52. وبعد أن استولوا على المدينة، سوف يعودون بعد شهر، و سوف يهدمون جدرانها، وسوف يدمرون الهيكل، وسوف يحرقون المدينة بالنار. حاول صدقيا الهروب مع عائلته ليلًا عندما استولى البابليون على المدينة

ولم يذهب بعيدا. تم القبض عليه في سهول أريحا، وتم نقله إلى ريلة في سوريا، وفي النهاية تم إعادته إلى بابل كسجين. تم إعدام أبنائه أمامه، وآخر ما رآه صدقيا هو قتل أو إعدام أبنائه، ثم قلع البابليون عينيه وأخذوه أسيرًا

هذه هي الأزمة التي أقام الله إرميا من أجلها. في بداية الأزمة، لديك خيار. يمكنك التوبة، ويمكنك العودة إلى الله، ويمكنك العودة إليه، ويمكنك تغيير طرقك، وإذا فعلت ذلك، يمكنك تجنب الدينونة.

هذا الغزو، هذا الجيش الذي ينتظر مهاجمتكم، سيتوب الله عن إرسال ذلك. هناك فرصة حقيقية لهم للتوبة. إن قراراتهم وخياراتهم واستجاباتهم لله ستكون ذات أهمية.

ولكن بمجرد بدء التمرد والمقاومة، مرة واحدة في عام 598، قرر يهوياقيم التمرد ومقاومة الحكم البابلي الخيار من تلك النقطة حتى وقت تدمير المدينة عام 586 سيكون إما الاستسلام أو التدمير. للأسف، اختار ملك يهوذا وآخر زعماء الأرض عدم الاستماع إلى الله، وعدم الاستماع إلى النبي، ومواصلة المقاومة والتمرد لدينا وثيقة أخرى من خارج الكتاب المقدس تساعدنا على فهم بعض السياق التاريخي وتحديد ما كان عليه العيش في يهوذا خلال هذا الوقت.

وهذه الوثائق تسمى رسائل لاختيش. والقائد العسكري في مدينة لاختيش، التي كانت في يهوذا على بعد حوالي ميالاً من أورشليم، كانت مدينة حصينة مصممة لحماية أورشليم من غزو العدو، والقائد الذي في أورشليم 25 وهم يتعاملون مع مشكلة هذا الجيش الذي بدأ يضغط على لاختيش والقدس.

مدن القدس تتساقط الواحدة تلو الأخرى. هناك ذكر في هذه الرسائل لنبي يتحدث إلى الناس. لا نعرف إذا كان إرميا أم لا.

وقد ورد ذكر اسم القائد في لاختيش، اسمه يواش. هناك إشارات عن إرسال الملك رجلاً إلى مصر، وهي تشبه بشكل مذهل كيف سيرسل يهوياقيم رجلاً إلى مصر لقتل النبي أوريا. هناك شكوى في إحدى الرسائل من أن هناك ضباطاً عسكريين يضعفون أيدي القوات، وهو نفس ما قيل عن إرميا في الإصحاح 38.

ثم في إرميا 34، الآية 7، هناك إشارة إلى أن مدن يهوذا الثلاث الوحيدة التي بقيت قائمة هي لاختيش وعزيقا وأورشليم. في إحدى رسائل لاختيش، سيقول القائد، الضوء، الإشارة النارية التي تشير إلى أمن عزيقا، أن قواتنا لا تزال هناك. لم تعد إشارة النار مشتعلة.

وهكذا، يمكننا أن نتخيل احتمال أن تكون مدينة عزيقا التي لا تزال قائمة في إرميا 34 قد سقطت بالفعل في ذلك الحرف بالذات. واستمر الرذيلة في الضغط على مدينة القدس، وفي النهاية تم الاستيلاء على المدينة وتدميرها. وبعد الاستيلاء على مدينة أورشليم، أطلق البابليون سراح إرميا من السجن.

لذا فإن سبي أورشليم وسبي أورشليم جلبا بالفعل حرية إرميا. وقد أعطى البابليون لإرميا خيارين. قالوا أنه يمكن أن يرافقهم إلى بابل، ولكن ما نصحوا به وأوصوه به هو أن يبقى في الأرض ويكون مساعداً ويساعد جدليا، وهو رجل من يهوذا عينه البابليون رئيساً. حاكم الأرض.

في النهاية، اختار إرميا البقاء في الأرض مع الفقراء الذين كانوا هناك. وأعتقد، إلى حد ما، أن هذا يعكس قلب إرميا للخدمة، ومحبه للشعب. بالنسبة لإرميا، كان من الأسهل الذهاب إلى بابل.

عرف البابليون أنه كان يبشر برسالة إيجابية عنهم. وكان يشجع على الاستسلام. كانوا سيعاملونه بشكل إيجابي.

لكن إرميا اتخذ الاختيار الذي شعر أنه من الأفضل للشعب أن يبقوا مع الفقراء في الأرض، ليخدموا هناك، ويساعدوا جدليا ويشجعوه. كان جدليا جزءاً من عائلة كانت داعمة لإرميا. فكلم الشعب بصفته والي يهوذا بنفس الكلام الذي تكلم به إرميا.

قال استوطنوا واخلدوا البابليين واخضعوا لسلطتهم فيحرسكم الله ويرعاكم. وكما نرى أن الأمور بدأت تحدث بعد سقوط أورشليم في إرميا الإصحاح 39، فإن هذا ما يحدث بالأساس. يبدأ اللاجئون بالعودة إلى الأرض.

يبدأون في حصاد المحاصيل. أشياء جيدة تحدث، ولكن هناك تمرد آخر. وهناك مقاومة أخرى يقودها رجل اسمه إسماعيل، وهو من عائلة داود.

وفي هذا التمرد اغتيل جدليا. ونتيجة لذلك، في عام 582 قبل الميلاد، حدث سبي رابع حيث تم نقل المزيد من المواطنين، والمزيد من الناس من يهوذا، إلى بابل. لذا، فإن السبي البابلي ليس مجرد حدث واحد.

حدث سبي عام 605. وهناك موجة أكبر من السبي عام 597. وهناك دمار يهوذا وأورشليم عام 586.

يتم أخذ المزيد من المنفيين بعيدا. وبعد ذلك، حتى بعد أن أصبحت يهوذا مقاطعة بابلية، حدث سبي رابع في عام 582. والآن، نتيجة لاغتيال جدليا، تم اختطاف إرميا نفسه في النهاية ونقله إلى مصر.

لقد تم أخذه إلى هناك من قبل مجموعة من ضباط الجيش اليهودي. واحد منهم اسمه يوهانان. وهو زعيم هذه المجموعة.

إنهم يعتقدون أن أفضل مسار للعمل هو الفرار من القدس للهروب بطريقة أو بأخرى من الأعمال الانتقامية البابلية التي ستأتي لاغتيال جدليا. لذلك، تم أخذ إرميا بعيدا. والسياق الأخير لخدمة إرميا، كما يمكننا أن نقول، هو أن إرميا يقضي بقية خدمته كلاجئ في مصر.

،وهو يعظ هناك. وهو يخدم الشعب مع كاتبه ومساعدته باروخ. وهم مستمرين في عبادتهم للأصنام، وتمردهم على الله.

وإرميا يعظهم ويدعوهم للعودة إلى العهد ويذكرهم، انظر، هذه الكارثة، هذه الكارثة، كل هذه الأشياء حدثت بسبب دينونة الله ولعنات العهد. عندما أقرأ هذه القصة الكاملة لما حدث ليهوذا في زمن إرميا، أتذكر مبدأ الزرع والحصاد في غلاطية الإصحاح 6. تقول غلاطية أن كل ما نزرعه سنحصده أيضًا. ونحن بالتأكيد نرى ذلك في تاريخ إسرائيل ويهوذا.

،يقول سفر هوشع أن إسرائيل زرع الريح وحصد العاصفة. وكانت الزوبعة ستكون هذه الكوارث العسكرية. أولاً الجيش الآشوري ثم البابليين. أخذ الله عهده على محمل الجد.

لقد زرع الله مفهوم الزرع والحصاد في الخليقة نفسها. إنه جزء من الطريقة التي صمم الله بها العالم ليعمل. لكن الله زرع هذا المفهوم أيضًا في العهد الذي أقامه الرب.

إن لعنة العهد التي ستختبرها إذا عصيت الله هي هزيمة عسكرية وكارثة. وهذا ما حدث لإسرائيل. وفي عام 722 حدث ذلك لأورشليم عام 587.

هذا هو السياق التاريخي لخدمة إرميا. هذا هو المشهد الدولي. هذه هي أنواع الأشياء التي يجب على إرميا أن يتعامل معها.

وأقامه الله في آخر أيام يهوذا. وربما في الوقت الأكثر أساسا في تاريخ إسرائيل بأكمله. هذا هو سياق خدمة إرميا.

والآن، نتيجة لذلك، ما أود أن أختتم به هذا الدرس بالتركيز عليه هو ما الذي قاله إرميا على وجه التحديد عن البابليين؟ ماذا كانت وجهة نظر إرميا بشأن الأزمة البابلية؟ وكما يذكرنا والتر بروجمان، فإن إرميا لا يقدم لنا منظورا سياسيا فحسب. إنه يعطينا وجهة نظر ثيوقراطية سياسية لأن الله هو الذي يتحكم في هذا الوضع.

والله هو الذي أصدر هذا الحكم على شعب يهوذا. إذن، إليكم بعض الأشياء حول وجهة نظر إرميا بشأن الأزمة البابلية. أولاً، سيخبر إرميا قادة وشعب يهوذا أن الله يحارب البابليين.

أريدك أن تفكر فيما يجب أن يكون قد سمعه أو كيف بدا ذلك لمواطنيه. عدونا الله يقاتل معهم. وهكذا في إرميا 21، الآيات 3 إلى 7، إليكم ما يقوله إرميا

هكذا قال الرب سأضرب سكان هذه المدينة من الناس والبهائم. الآية 7، بعد ذلك يقول الرب: سأدفع صدقيا ملك يهوذا وعبيده وشعب هذه المدينة الذين نجوا من الوبأ إلى أيدي نبوخذنصر. أحد الأشياء التي يجب أن تسمعها في هذا المقطع هو التكرار المتكرر لضمير المتكلم

ليس البابليون فقط هم الذين يقاتلون ضد إسرائيل. إنه الرب نفسه. والله هو القدير على هذا الوضع

ويحرك الله هذه الجيوش كقطع شطرنج لتحقيق مقاصده. تذكر، في إشعياء الأصحاح 10، أن أشور هي عصا أو عصا غضب الله. لاحقاً، عندما يقيم الله كورش في إشعياء 45، سيقول أن كورش هو راعي الرب

بل إنه يقول أنه ممسوح الله، المسيح المنتظر. هذا لا يعني أن كورش كان له علاقة شخصية مع الرب. إنه يعني ببساطة أن الله كان يستخدم هؤلاء الملوك لتحقيق مقاصده

والآن، عندما تصور إرميا نبوخذنصر يقاتل ضد مدينة أورشليم، فإن ما يفعله أيضاً هو أنه يأخذ تقاليد الحرب المقدسة لإسرائيل. إنه يقلبهم رأساً على عقب لدينا جميع أنواع القصص في العهد القديم حيث كان الله يخوض معارك نيابة عن شعبه

لقد هزم الله المصريين وأسقطهم عند الخروج. هذه حرب مقدسة. لقد مكن الله إسرائيل من البدء في احتلال أرض الموعد بهدم أسوار أريحا، والفوز في تلك المعركة

في بعض الأحيان يذهب داود إلى المعركة، ويستطيع داود أن يسمع صوت قوات جيوش الرب تتحرك في الأشجار فوقه. ذهب يهوشافاط إلى المعركة ذات مرة وأعطاه الله أمراً غير عادي بأن يسمح للرب بخوض المعركة. وكل ما على إسرائيل أن تفعله هو أن تغني للعدو حتى الموت

يحارب الله معارك إسرائيل عنهم. لكن في هذه الحالة، الله على الجانب الآخر. أنتخيل أنك إذا كنت من محبي لعبة البيسبول، فسيكون هذا كما لو أن لاعبك المفضل أصبح عميلاً حراً

لم يعد يلعب لفريق ريد سوكس. إنه يلعب لفريق يانكيز المكروه. وقد لبس الله زياً آخر

الله يقاتل ضد شخص آخر. يمكنك أن تتخيل لماذا لم يكن إرميا رجلاً يتمتع بشعبية كبيرة بين المسؤولين العسكريين الذين كانوا في أرض يهوذا. هناك شيء آخر يقوله إرميا

في إرميا 25: 9 وفي إرميا 27: 6، سيقول إرميا أن نبوخذنصر هو عبد الله. يُستخدم هذا المصطلح في العديد من الأماكن الأخرى للحديث عن أشخاص مثل موسى أو داود أو الأنبياء عبر تاريخ العهد القديم. كان الله يعمل من خلال ملوك داود.

وكانوا نوابه. وكانوا عبيده. وكانوا أبنائه.

لكن الله الآن يعمل من خلال ملك أجنبي. ونبوخذنصر، وليس داود، أصبح عبداً لله. مرة أخرى، إنه مشابه جداً لما قاله إشعيا عن كورش.

سايروس هو الراعي الخاص بي. سايروس هو ممسوح لي. نبوخذنصر هو خادم الله.

ونتيجة لذلك، سوف يسلم الله يهوذا والأمم الأخرى إلى يد نبوخذنصر. هناك مكان في الإصحاح 27 يقول فيه الله أنه دفع كلا الأمم وحتى حيوانات الأرض إلى أيدي نبوخذنصر. وصار نبوخذنصر مثل آدم الثاني.

وهو الذي سيحكم الأرض مؤقتاً. رقم ثلاثة هو الشيء الثالث الذي قاله إرميا. إصحاح 25، الآيات 11 و 12 وإصحاح 29، الآية 10، سوف يستمر السبي لمدة 70 عاماً.

وهناك بعض النقاش والنقاش حول هذا الأمر. وهل هذا رقم حربي؟ هل هو... أعتقد أنه أكثر من مجرد شكل مستدير. لكن ما يرمز إليه هو أنه يرمز إلى عمر كامل.

إن الأشخاص الذين يتم أخذهم إلى المنفى لن يكونوا، في معظم الحالات، هم الأشخاص الذين يتم إعادتهم من المنفى. سيتم نقلهم إلى بابل. سوف يعيشون.

سوف يموتون. سيكون أطفالهم. وسوف يكون الجيل القادم.

إنه مشابه جداً لما حدث في البرية خلال أيام الخروج. فالجيل الذي يخرج من مصر لا يكون هو الجيل الذي يدخل الأرض. وبنفس الطريقة، فإن الجيل الذي أخذ إلى المنفى لن يكون هو الجيل الذي يعود.

والسبب في أهمية هذا بشكل خاص هو وجود أنبياء في جميع أنحاء يهوذا في عام 597. عندما تم أخذ الموجة الثانية من المسبيين بعيداً، وكانت رسالتهم، في فترة زمنية قصيرة جداً، أن الله سوف يعيد المسبيين. أوعية الهيكل التي أخذها نبوخذنصر عندما استولى على اورشليم عام 597، في وقت قصير، ستتم إعادتها إلى اورشليم.

كانت رسالة إرميا أن ذلك لن يحدث خلال وقت قصير. ويقول حننيا النبي أنه في غضون عامين ستنتهي هذه الكارثة. الآن، إذا كنت تعيش في يهوذا بين عامي 597 و 586، أي نبي تفضل أن تسمعه؟ النبي الذي قال سنواجه كارثة لمدة 70 عاماً، أو النبي الذي قال، كل هذا سينتهي في غضون عامين.

لقد صدق القادة والشعب كذب الأنبياء الكذبة الذين كانوا يقولون: ها إن هذا إلا وقت قصير. يقول إرميا، لا سيكون هذا وقتاً طويلاً. رقم أربعة، سيقول إرميا أنه من غير المجدي مقاومة بابل أو مواصلة المقاومة المسلحة ضدهم.

لن تكون ناجحاً. لن تكون قادراً على محاربتهم. مشكلة إسرائيل، مشكلة يهوذا، لم تكن مشكلة عسكرية.

لقد كانت مشكلة روحية. وحتى لو تمكنوا بطريقة ما من صد البابليين أو إحباطهم، ولو تمكنوا بطريقة ما من إقناع المصريين بشن حرب على البابليين، فلن ينجح أي من هذه الخيارات العسكرية على الإطلاق. ولهذا السبب فإن القادة العسكريين غاضبون.

ولهذا السبب في إرميا الإصحاح 38، جاءوا إلى الملك وقالوا هذا. والآن، استمع إلى ما يقوله إرميا. فهو يقول إن من يقيم في هذه المدينة يموت بالسيف والجوع والوباء.

ومن خرج إلى الكلدانيين فإنه يحيا. ستكون حياته بمثابة غنيمة حرب، وسيعيش. لذلك، في أذهانهم وفي عيونهم، إرميا خائن لأن إرميا يقول الاستسلام للبابليين.

وأتذكر أنه خلال حرب فيتنام، نظر الناس إلى جين فوندا وأشاروا إليها باسم هانوي جين لأنهم اعتقدوا أنها كانت تقول أشياء تريح العدو. ومن نواح عديدة، هذا بالضبط ما كان يفكر فيه ضباط الجيش في زمن إرميا. يقول إرميا أنه لا جدوى من مواصلة المقاومة ضد بابل.

وفي الإصحاح 27، هناك مؤتمر سياسي في القدس انعقد في الأعوام 593 إلى 592. ومرة أخرى، يقع بين السبي الثاني والسبي الأخير. وفي هذا المؤتمر السياسي، تأتي الأمم التي تحيط بيهودا للقاء الملك صدقيا.

وهم يخططون لاستراتيجيتهم لكيفية التعايش معًا، وكيفية الاصطفاف معًا حتى يتمكنوا من الصمود. والصمود في وجه الأزمة البابلية. أتى إرميا إلى تلك الأزمة، وجاء إلى ذلك المؤتمر مرتديًا نير حيوان خشبي. قائلًا إنك ستوضع تحت نير بابل.

لا يوجد شيء يمكنك القيام به حيال ذلك. لا تستمعوا إلى أنبيائكم الذين يشجعون تمردكم. قد يبدو هذا الائتلاف الذي تقوم بتشكيله بمثابة خيار سياسي قابل للتطبيق، لكنه لن ينجح.

من الميئوس منه المقاومة. إذا استسلمت، فسوف يتم إنقاذك. إذا لم يكن الأمر كذلك، فسوف يتم تدميرك.

هناك فكرة خامسة ورسالة خامسة سينقلها إرميا بشأن الأزمة البابلية. يخبر الشعب أن الأمل في مستقبل إسرائيل يقع على عاتق المنفيين في بابل، وليس على اليهود الذين بقوا في الأرض. مرة أخرى، دعونا نعود إلى الأزمة العسكرية.

دعونا نعود إلى الوقت ما بين السبي الثاني عام 597 والسبي الثالث، السبي الأخير عام 586. أنا متأكد من أنه كان من السهل جدًا على الأشخاص الذين ما زالوا يعيشون في البلاد أن يفكروا بهذه الطريقة. ولم يتم نقلنا إلى بلد أجنبي.

ولم يتم ترحيلنا إلى المنفى. وما زلنا هنا في أرض الموعد. بطريقة ما، لقد نجونا من كل هذا.

لذلك، يجب أن نكون بقية الله المفضلة. بارك الله لنا. لقد تركنا الله في الأرض.

لقد اخترنا الأشخاص الذين أخذوا إلى المنفى دينونة الله. الله ضدهم. لقد فضل الله علينا.

حسنًا، في إرميا الإصحاح 24، يأتي إرميا إلى الشعب، وسيأخذ تلك الأفكار، ومرة أخرى، سيقبلها رأسًا على عقب. يقول إرميا إني رأيت رؤيا وعاء تين. وكان وعاء من التين الجيد المثمر.

هناك مستقبل، وهناك أمل. هناك وعاء من التين السيئ ملوث وفساد لدرجة أنه لا يمكن أكله. وما يقوله إرميا هو أن التين الجيد هو المسيبين الذين أخذوا إلى بابل.

إن الأمل في مستقبل إسرائيل يكمن معهم. إن التين الفاسد الذي لا يمكن أكله هو الأشخاص الذين بقوا في الأرض، وسيكونون هدفًا لمزيد من الدينونة. وفي النهاية حقق الله ذلك بسقوط أورشليم عام 586

الآن، لم يكن المغزى من ذلك هو أن هؤلاء الأشخاص الذين تم نقلهم إلى المنفى هم أناس جيّدون جدًا. لقد عاشوا حياة صالحة. هذه ليست النقطة على الإطلاق

لقد أخطأ كل الأمة وابتعدوا عن الله. لكن ما نقلته الرؤية هو حقيقة أنه مهما كان هناك أمل في الاستعادة في المستقبل، ومهما كانت الحياة المتبقية في أرض يهوذا، فهي ليست مع الشعب الموجود في القدس. وليس في الناس الذين تركوا في الأرض.

في النهاية سوف يستعيد الله شعبه من خلال رد المنفيين وإعادتهم إلى وطنهم. يتابع إرميا 24 ليقول إن ذلك سيحدث عندما يلجأون إلى الرب وعندما يطلبونه بكل القلب. لكنهم المستقبل، وليس الأشخاص الذين ما زالوا هناك.

، أخيرًا، وجهة نظر إرميا الأخيرة في هذا الأمر هي أن إرميا يقول أنه بعد أن استخدم الله بابل لمعاقبة إسرائيل، سيعاقب الله بابل على الخطايا التي ارتكبتها أيضًا. أحد الفصول المهمة حقًا في سفر إرميا، هو حقًا فصل مفصلي. وينتهي الجزء الأول من السفر ويؤدي إلى الجزء الثاني من السفر، وهي رسالة الله عن بابل في إرميا الإصحاح 25.

في إرميا، الإصحاح 25، الآيات 12 إلى 14، يقول الرب هذا، بدءًا من الآية 11: "وتصير كل الأرض خرابا وخرابا، وتخدم هذه الأمم ملك بابل سبعين سنة." ويكون بعد تمام هذه السبعين سنة أي أعاقب ملك بابل والأمة أرض الكلدانيين على إثمهم، يقول الرب، وتجعل أرضهم خربة أبدية. وسأجلب على تلك الأرض كل الكلمات التي نطقت بها ضدها.

كل شيء مكتوب في هذا السفر الذي تنبأ به إرميا على كل الأمم. لذلك سوف يستخدم الرب بابل ليدين إسرائيل، ولكن في النهاية، سوف يدين الله بابل أيضًا. نبوخذنصر هو خادم الله مؤقتًا، ولكن في المستقبل سيدين الله ملك بابل على خطاياها.

يقول الله للمسيبين صلوا من أجل سلام بابل. مؤقتًا، أنا أعمل من خلال تلك الأمة، تلك المدينة، ولكن في النهاية دينونة الله ستقع عليهم أيضًا. يقوم إرميا بعمل الآية في النصف الثاني من الإصحاح 25

إنه يحمل كأسًا من النبيذ، وهذا الكأس من النبيذ يمثل دينونة الله. جميع أمم الأرض سوف تترنح تحت قوتها المسكرة. يقول الرب، أولًا، أورشليم ويهوذا والمدن والأمم، كلهم سيشربون هذا

ولكن بعد ذلك يقول في نهاية الآية 26، وبعدهم، سيشرّب ملك بابل أيضًا. عندما نتقل إلى الإصحاحات الأخيرة من سفر إرميا، الإصحاح 50 والإصحاح 51، فإن الرسالة هناك خطاب دينونة ضد بابل، حيث سيدينهم الله بنفس الطريقة التي حكم بها على يهوذا. أحد الأشياء المثيرة للاهتمام في هذا القسم من سفر إرميا هو أن العديد من الأقوال النبوية نفسها التي قيلت ضد أورشليم أخذت وأعيد تطبيقها وتوجيهها ضد بابل.

وكان هناك عدو من الشمال سيأتي لمهاجمة يهوذا. هناك عدو من الشمال سيأتي على بابل. لذا، بينما نفكر في إرميا، بينما ندرس هذا الكتاب، هذا هو الملعب

.هذه هي الخلفية التاريخية. هناك أزمة لا تصدق مستمرة. أمة يهوذا في أيامها الأخيرة

يحذرهم إرميا من الدينونة القادمة، ولكنها أيضًا رسالة إرميا. إن وجهة نظره حول هذا الأمر التي أعطاها الله له هي التي ستمنحهم الأمل أيضًا. ليس هناك أمل في الصمود في وجه بابل، ولكن من هذا سيتحول المنفيون إلى تين جيد

وبعد 70 عامًا، سوف يعيدهم الله إلى الأرض، ورسالة الأمل هذه ستدعمهم وتساعدهم في النهاية، وهذه هي الطريقة التي سيحقق بها الله التجديد والاسترداد لشعبه

هذا هو الدكتور غاري بيتس في عرضه الثالث عن سفر إرميا. سيكون تركيز هذه الجلسة الثالثة على الأوضاع التاريخية التي تلعب دور الخلفية لسفر إرميا، وخاصة علاقة إسرائيل مع بابل